

واقع لغة الضاد في التواصل اليومي الجزائري، وسبل النهوض بها

د/ عبد الكريم خليل
المركز الجامعي - ميلّة
الجزائر

تاريخ النشر: 2022/01/02	تاريخ القبول: 2021/12/01	تاريخ الإرسال: 2018/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص:

اختياري هذا الموضوع أن يكون مجالا للبحث والدرس أملاه شعوري بالخوف من الأخطار المحدقة والمتريصة بمصير اللغة العربية في الجزائر، ذلك أن المحنة التي واجهت وما تزال تواجه لغة الضاد في بلادنا تكاد أن تتحول إلى عداء طفق مذ زمن غير قريب يلاحقها في بلد المليون ونصف المليون شهيد.

ويروم هذا البحث إلى توضيح أسباب تقهر اللغة العربية في حياتنا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى السياسية مع أنها لغة وطنية دستورية وتبين مدى تقصير الهيئات الرسمية و الخاصة في تثبيتها وتجديرها في واقعنا المعيش.

مقدمة:

بطبيعة الحال إن القول أن اللغة العربية لا خوف عليها في الجزائر ما دامت لغة دستورية، لا يكفي لتبرير هذه السياسة العرجاء المتبعة في التعامل معها؛ فإذا ما كانت فعلا في رأي الجميع لغة وطنية وتمثل حقا إحدى ثوابت الدولة الجزائرية فعلينا أن نلتزم بها مسؤولين ومواطنين على السواء. ويحاول هذا البحث أن يوضّح راهن هذه اللغة المشرفة بكونها لغة القرآن الكريم، وكذلك البحث في الآليات والسبل والمناهج والطرق الممكنة للوصول بها إلى المكانة التي تستحق.

أولا: اللغة ودورها في المجتمع:

من بين حدود اللغة الأكثر تداولاً تعريف "ابن جني" الذي يرى بأنها عبارة عن "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹، كما أنها "نظام صوتي يمتلك سياقاً اجتماعياً وثقافياً، له دلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور"².

ويعد تعريف ابن جني من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد؛ لأنه يذكر كثيرًا من الجوانب المميزة للغة. حيث أكد "ابن جني" أولاً على الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم³، وتختلف اللغة باختلاف الأقوام والجماعات اللغوية.

ويتضح لنا أن المقصود باللغة الصوت الذي يحمل رموزاً تعارف جماعة من الناس على دلالاتها ليجعلوها وسيلة التواصل بينهم. وهي ضرورة لأية أمم من الأمم، فدونها لا يمكن أن يتواصل الناس، ويقضوا حوائجهم، كما أنها مقياس تطور الحضارات، لأنها تكاد أن تكون، بل هي ميزان أي مجموعة اجتماعية إن شاء رفع من قدرها وإن شاء حط منه.

ويمكن أن يتسبب الأفراد في الجماعة اللغوية الواحدة في الزيادة من قدر لغته، بالاحتفاظ بها وصونها والرفع من قيمتها، كما يمكن لأولئك الأفراد أن يسهموا بقصد أو عن غير قصد في انحطاطها وتقهرها في ميزان اللغات المختلفة.

واللغة ظاهرة إنسانية عجيبة، وهي عبارة عن منظومة متكاملة من العلامات الدالة منطوقة أو مكتوبة أو إشارية أو رمزية أو غيرها⁴.

وهي وسيلة التخاطب بين الناس والتعبير عن حاجاتهم وأفكارهم ومشاعرهم ومعتقداتهم، كما أنها وسيلة التفكير والتواصل والإبداع، وهي الحافظ لذاكرة الأمة وضامن وحدتها وهويتها، ومستودع العلوم والمعلومات والتعاليم والقيم والإحساسات والطموحات.

إن كل مستعمل للغة ما واقع لا محالة تحت سلطتها من حيث هي الأداة الوظيفية ومن حيث هي المخزون المعرفي الذي يتحكم في تصوراته وقيمه وتقديراته، ولذلك يرى بعضهم أن "القوم يتكلمون كما يفكرون ويفكرون كما يتكلمون".

واللغة ظاهرة اجتماعية؛ لأنها من العناصر المسهمة في الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع، بالإضافة إلى دورها الأساس الذي يتلخص في "توصيل المعلومات الافتراضية أو الحقيقية"⁵.

ويرى الباحث "عز الدين صحراوي" أن اللغة لا يمكن لها أن تحقق تماسك المجتمع "إلا إذا كانت رمزا للهوية الوطنية ووسيلة للإبداع الفكري ومطلباً اجتماعياً، ونخبوياً يهدف إلى تأكيد السيادة الوطنية والوحدة اللغوية، ولذلك كانت بالنسبة لنا نحن الجزائريين عنصراً أساسياً في هويتنا الوطنية وطريقة تفكيرنا، فهي أخطر من أن تكون مجرد أصوات لغوية تستعمل أداة للتواصل"⁶. وبذلك فإن مسألة اللغة ككل تتجاوز الحد التعريفي المصطلحي في كونها عبارة عن أصوات منتظمة تحقق التعايش المجتمعي، والخطاب القومي بين الأفراد والجماعات اللغوية لأنها تمثل رمزا من رموز السيادة الوطنية التي لا يجب المساس بها.

واللغة مظهرٌ من مظاهر الحضارة لأية أمة من الأمم، فحضارات الأمم تقاس بلغاتها ومدى استيعابها لما ينتجه الفكر الإنساني في مختلف مجالات العلوم والفنون، لذا فمن الطبيعي أن يعتني بها أهلها عناية خاصة للحفاظ عليها والارتقاء بها، وكذا تخليصها مما يعلقُ بها من شوائب مع مرور الأزمان والقرون.

والعربية من اللغات التي شهدت هذا الاعتناء، بل نكاد نجزم أنه ما من لغة حظيت بعناية ودراسة مثل ما حظيت به العربية لما تحمله في نفوس أبنائها من قدسيّة، ولا عجب في ذلك فهي لغة القرآن الكريم. قال الثعالبي: «...من أحبّ الله تعالى أحبّ رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، ومن أحبّ الرسول العربيّ أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب أحبّ العربية؛ التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العُجم والعُرب، ومن أحبّ العربية عُني بها، وثابَر عليها، وصرفَ همّته إليها...»⁷.

إن الاعتزاز باللغة لدليل على عظمة شأنها وعلو مكانتها؛ لأنها لغة القرآن الكريم الذي أنزل علي خير الخلق أجمعين، كما أن لها دوراً في قيام الحضارات واندثارها؛ لأنها تمثلها بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ.

ثانياً: اللغة العربية في الجزائر وأفة الاستعمار:

إن الاستعمار حقيقة مُرّة، يجب الاعتراف به وتبعاته المختلفة؛ لأنه لم يكن أمراً طارئاً أو مفاجئاً؛ فمنذ الاحتلال الجائر لبلادنا، والجزائر تعاني من هذه الأزمة الاجتماعية واللغوية العvisية. وقد وصل استعمار فرنسا للجزائر إلى قمة الطغيان والعريضة والوحشية وتجاهل الجوانب الإنسانية واحتقر المثل العليا. وذلك بهدف (فرنسة) الجزائر، فالقتل والتشريد والتجوع في كل مكان. وانتشر الجهل والمرض وأصبحت البلاد في حالة مزرية⁸.

ومن جهود المستوطنين والاستعماريين أن حاربوا اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وشوّهوا التاريخ الإسلامي. ونشروا لغتهم وتاريخهم وعاداتهم في بلاد المسلمين⁹.

إن محنة اللغة العربية الحقيقية كانت مع الاستعمار الفرنسي الذي ما تزال تبعاته تلاحقها وتؤرق على منتسبها نومهم، لأنه -وكما هو معلوم- لم يترك أي طريقة أو سبيلاً ممكنًا لإضعافها والخط من شأنها وقدرها، مما يسهم في الفصل بينها وبين الشعب الجزائري، وفرض لغته الفرنسية مكانها جبراً؛ وذلك لإيمانه الراسخ والعميق أن اللغو من أهم عناصر الهوية الوطنية وعليها مدار الحضارات وشأنها.

ومعلوم أن الاستعمار بشق أشكاله يهدف إلى طمس هويات الشعوب المغلوبة على أمرها والضعيفة؛ و"يحرص على أن يبقوا تحت وطأة الفقر والجهل والضعف"¹⁰. لذلك فإنه استعمل اللغة؛ كسلاح قاتل ذي حدين، حيث إنه عمد في البداية إلى إضعاف مكانة اللغة العربية، من خلال إبطاله

التعامل بها في جميع المرافق، ومنها التعليم الذي جعلها فيه لغة ثانية كما أنه عمل بكل ما أوتي من قوة على إحلال لغته مكانها، حيث شجع على تعلمها وأقر امتيازات كثيرة لمستعملها وخاصة في المدارس الأجنبية التي أنشأها لأبنائه وأبناء الأغنياء و"النبلاء" من أتباعه بهدف تكوين طبقة مستغربة وغريبة، علما منه أن اللغة أساس الهوية وروح الأمة وأداة التفكير والتعبير والتدبير، وقد أراد للشعب الجزائري أن ينسلخ عن لغته، فتنسلخ هي الأخرى عن وجودها وكيانها.

ثالثا: واقع اللغة العربية في الجزائر، وسبل النهوض بها:

لئن كانت بعض الشخصيات الجزائرية العظيمة التي رضعت من ضرع الوطنية والكرامة المثالية -غير المشوبة بشائب- تتحدث اللغة العربية في المحافل الدولية على الرغم من إتقانها للغات الأخرى؛ وتفرض على الحضور استعمال أدوات التنصت التي توفر لهم خدمة الترجمة الفورية، إلا أننا نجد مسؤولينا -وللأسف- يسبحون عكس التيار الذي أخذهم إلى حيث لا يستطيعون العودة.

يقول عبد الصبور شاهين: "أما على مستوى المؤسسات الرسمية سواء أكانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، فإننا نلاحظ أن اللغة السائدة هي الفرنسية؛ حيث تعتبر في نظرهم لغة الحداثة والحضارة، فقد طغت على وجود اللغة العربية، ثم إن طوفانا من الألفاظ الجديدة يتدفق كل يوم على هذه اللغة المعزولة، ويراد منها أن تستوعبه، وهذه مشكلة تطرح علينا أسئلة محددة عن مدى قدرة اللغة على استيعاب الجديد، وما مصير الجديد المستوعب في كيان لغة يراد بها دائما إضعاف سيطرتها على مجالاتها الحضارية رغم محاولاتها المستمرة والمستميتة على البقاء"¹¹.

ويعلق الباحث عز الدين صحراوي على هذا الكلام بقوله: "ولذا حق لنا الخوف على لغتنا العربية، وما يترتب بها ويهدد كيانها ووجودها، خاصة أننا في عصر التكنولوجيا والعصرنة بكل ما يرتبط به من تداخل لغوي وفكري، وهيمنة ووسائل اتصال أكثر تطورا واستجابة لروح العصر، وإن لغتنا تواجه مخاطر جاءت هذه المرة على يد أبنائها"¹².

ويقول في موضع آخر: "ولئن كانت هذه اللغة تعبر عن شخصيتنا وهويتنا الوطنية التي تتجلى من خلالها العقلية الجزائرية المميزة، لكونها مرآة صادقة لهذا المجتمع منذ القدم، وعبر مراحل تغيره وتطوره، وما اعترضته من محن وعراقيل جعلتها تتأثر بها سلبا وإيجابا؛ فإنه من باب الموضوعية الإقرار لأننا أسهمنا خاصة ذوي الاختصاص في انكماشها وتقهرها عندما حاولنا أن نعوضها بوسيلة لغوية أخرى فرضت علينا في وقت من الأوقات، وتأثرنا بالطروحات القائلة بأن العربية تجاوزها الزمن، وأنه لا سبيل إلى تقدمنا علميا وحضاريا إلا بالتخلي كلية عن اللغة العربية ووضعها في المتاحف"¹³.

أ) اللغة العربية في الدستور الجزائري:

إن محنة اللغة العربية لم تنته مع ذهاب الاستعمار السياسي، وإنما بقيت جذورها متغلغلة داخل المجتمع الجزائري من خلال ما يعرف بـ "الاستعمار الثقافي"؛ الذي هو أنكى وأدهى وأمر؛ فقد كان

من أولى الشعارات المرفوعة أيام الكفاح الوطني وحركات التحرر من الاستعمار، استعادة مكانة اللغة العربية وإزالة هيمنة اللغة الأجنبية، وقد كان المتوقع والمفروض بعد الاستقلال وامتلاك زمام الأمور أن تتخذ قرارات حاسمة في الموضوع، لكن شيئا من ذلك لم يكن مع كامل الأسف، واستمرت محنة اللغة العربية مع الاستقلال بأشد مما كانت عليه مع الاستعمار؛ وأول مظاهر التعسف في حق اللغة العربية في بلدانها وبين أبنائها أنها ما زالت تعاني في أوساط كثيرة من التحقير والتهميش والإهمال، وأحيانا كثيرة من بعض العطف الكاذب المهيّن، والنفاق المزيف المقيت، وما زالت اللغة أو اللغات الأجنبية تحتل الصدارة في جميع المواقع والمعاملات¹⁴.

ويحدد الدستور الجزائري في مادته الثالثة ويشير إلى أن "اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية"¹⁵، ولكن هذه المادة تبقى في الحقيقة بعيدة عن التطبيق الفعلي والميداني؛ لأن الحقيقة مخالفة تماما لذلك.

إن المفهوم الواسع لهذه المادة يجب أن يفرض على جميع المؤسسات والهيئات الحكومية والرسمية، وغير الرسمية أيضا، يجب أن يفرض عليها استعمال اللغة العربية في جميع المعاملات والتواصلات العادية والإدارية والرسمية، خاصة إذا علمنا بصدر قانون آخر لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر الذي صدر في 27 ديسمبر 1990م، من طرف المجلس الشعبي الوطني ووقعه آنذاك الرئيس الشاذلي بن جديد يوم 16 جانفي 1991م.

وتعاني العربية في الجزائر من جملة من الاضطرابات التي تقلل من شأنها، بل تهدد أمنها ووجودها، ويمكن لنا أن نشير إلى بعض النماذج والصور الحية التي تؤدي هذا الدور السلبي.

حال اللغة العربية وسبل النهوض بها في القنوات الرسمية:

ففي المجال الرسمي ورغم الإقرار بأن اللغة العربية هي الوحيدة والرسمية، وأن استخدامها أمر ضروري وإجباري وخاصة في المجالات الرسمية، إلا أننا نلاحظ في الواقع عكس ذلك الأمر تماما، حيث هناك من الرسميين من يفضل استخدام اللغة الفرنسية بدلا عن العربية، زعما منهم بأنها لغة الحضارة والثقافة، وتناسوا بأن أعظم حضارة في التاريخ هي الحضارة الإسلامية التي نزل بها القرآن الكريم بلسان عربي مبين.

فالوزراء والمديرون التنفيذيون، ورؤساء المؤسسات والهيئات والمراكز الحكومية، وغيرها من الهياكل والمنشآت والمؤسسات يتعمدون إهمال اللغة العربية في خطاباتهم، وزياراتهم التفقدية، ومنهم من يفعل ذلك قصدا، زاعما بأن العربية لا يمكن أن توجد في قاموس الحضارة والدبلوماسية الافتراضية.

وما يزيد الأمر تأزما، هو أن أولئك المسؤولين تجدهم يحرصون أيما حرص على تجنب الوقوع في الأخطاء اللغوية المتعلقة باللغة الفرنسية، وفي مقابل ذلك لا يبالون، ولا يعيرون أدنى اهتمام للأخطاء والكسور التي تصيب لغتهم الرسمية.

وهذا وهم في الحقيقة، بل مرض يجب علاجه والتخلص منه؛ وهو لا يعدو إلا أن يكون الابن غير الشرعي للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

هذا بالنسبة للمستوى الأول، وهو الرسمي الذي من المفترض أن يكون الحصن الأول الذي تحتمي به اللغة العربية، وتحفظ به نفسها مما يعلق بها من شوائب وأفات.

ج) وضع وأفق اللغة العربية في مؤسسة التلفزيون الرسمي للدولة:

حين نتجه إلى التلفزيون الرسمي الجزائري فإننا نجده يسهم هو الآخر في تعطيل عجلة تقدم اللغة العربية، حيث إنك تجد المسؤولين في قسم الأخبار مثلا يقومون بترجمة الخطابات والتصريحات الصحفية التي يصدرها المسؤولون والشخصيات الأجنبية التي تزور البلاد، بينما لا يقومون بترجمة خطابات المسؤولين والأفراد والشخصيات الجزائرية، وهذه مفارقة عجيبة يجب الوقوف عندها مليا. وفي بعض الأحيان يعتقد القائمون على شؤون التلفزيون أن جميع الجزائريين يفهمون العربية، وحتى إن كان ذلك صحيحا -وهذا محال- فإن الوطنية والسيادة الوطنية تفرض عليهم التعامل باللغة العربية في الوطن.

وللتقليل من خطر هذا الأمر يتوجب على صُنَّاع القرار بالجمهورية الجزائرية اتخاذ قوانين إلزامية توجّه إلى جميع المسؤولين المدنيين والعسكريين، الرسميين وغير الرسميين، ومختلف الأشخاص الطبيعيين الذين يُحسَبون على الدولة، وتلزمهم بضرورة التقيد باستخدام اللغة العربية وتشجيع استعمالها وتعميمها، وعلى الرغم من صدور قانون تعميم اللغة العربية في الجزائر عام 1990م؛ إلا أنه لم يكن في مستوى تطلعات الشعب الجزائري والمشتغلين باللغة، ولذلك يجب أن يعضد ذلك المشروع بمشاريع قوانين جديدة تحمل طابع الإلزام، والمكافأة لمن يعمل على إجراء تدابير من شأنها أن تحسن وضع العربية في مختلف الدوائر والهيئات الحكومية والوزارية للجمهورية، وتتجاوز ذلك إلى فرض عقوبات جزائية كدفع الغرامات المالية، ولما لا أن تصل حد الحبس لمن سولت له نفسه تجاوز نص التعليمات الرئاسية أو الوزارية التي نتطلع لإصدارها.

إن هذا القرار الشجاع الذي نتطلع إليه سيجعل من اللغة العربية لغة رسمية حقيقة، يلتزم بها الجميع، ويحترمونها، ويعملون على تطويرها وانتشارها بشتى السبل والوسائل الممكنة.

والعجب العُجاب أن تجد مسؤولا أجنبيا مقيما في الجزائر يفضل استعمال اللغة العربية بدل لغته الوطنية، فهذا "روبرت فوردي"¹⁶ السفير السابق للولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر، وهي أقوى دولة في العالم، ولغتها الأكثر انتشارا واستخداما، نجده يستخدم اللغة العربية في جميع خطابه عبر

التلفزيون الجزائري أو في مقر عمله بالسفارة، وهذا دليل على وعي نادري يتمتع به الرجل وأمثاله ممن يحترمون الأرض والدولة والسيادة الوطنية للدول التي يشتغلون بها، كالسفير الصيني، وبعض القناصل والملحقين الدبلوماسيين.

ألا يمكن لنا أن نشعر بالخجل من أنفسنا؟، ألا يصيبنا الأرق ليلاً حين نخلد للنوم ونفكر أن الأجانب ببلادنا يتحدثون بلغتنا العربية، ونحن الجزائريين أبا عن جد، نتكلم بلغة أخرى دخيلة؟.

(د) حال العربية في المدارس التعليمية والجامعات وسبل النهوض بها:

أما حال اللغة العربية في التعليم الأولي والمدارس الابتدائية والأساسية والثانوية، فهو معتدل بعض الشيء، حيث إن التلميذ في الجزائر يتلقى تعليمه الأساسي باللغة العربية منذ سن الخامسة تقريباً، حيث يبدأ في تلقي الحروف العربية والأرقام في دور ورياض الأطفال أو في المدارس التحضيرية، وهذا بصفة إلزامية ومجانية على جميع أبناء الشعب الجزائري، وتستحوذ أغلب المواد على اللغة العربية في كونها أساسية في التعليم، بينما يتعلم الطفل مبادئ وأسس اللغة الأجنبية الأخرى فرنسية كانت أو أجنبية بصفة دورية خلال أيام الأسبوع.

كما أنه في المراحل التعليمية اللاحقة (المتوسط والثانوي) يحافظ التلميذ على النسق نفسه تقريباً من خلال مواصلة تلقيه لمختلف المواد والبرامج والمقررات الدراسية باللغة العربية، كما أن التخصصات العلمية الدقيقة هي الأخرى تقدم للتلميذ باللغة العربية.

غير أن التوجه السائد في جامعاتنا إلى تدريس المواد العلمية باللغة الأجنبية، أمر غير منطقي وكأن اللغة العربية عاجزة على استيعاب تلك الاختصاصات العلمية، فكيف يُعقل للطالب بالتعليم الثانوي الذي كان يدرس طيلة المراحل التعليمية والمرحلة الثانوية باللغة العربية أن يجد نفسه عند انتقاله للجامعة أنه يدرس المواد العلمية باللغة الفرنسية، وهذه المسؤولية تتحملها الإدارة التي لم تحترم قانون تعميم اللغة العربية في مجالات الحياة المختلفة على مستوى الإدارة والمدرسة، وغيرها من المؤسسات.

ويتبين لنا أن للجامعة دوراً أساسياً ومحورياً يمكن أن نستشعر من خلاله الخطر المحدق باللغة العربية، خاصة في التخصصات العلمية التي تدرس باللغة الفرنسية كالطب والرياضيات والإعلام الآلي مثلاً، حيث إنه يمكن الاستغناء عن التدريس باللغة الأجنبية وإحلال العربية مكانها، على الرغم من أن ذلك صعب التطبيق لوجود بعض المصطلحات العلمية التي يصعب ترجمتها أو استبدالها بكلمات عربية أخرى مرادفة لها وتحمل معناها.

وهذه القضية يجب أن تُطرح بشدة على مستوى مراكز صنع القرار في الدولة والمجالس الوطنية والمؤتمرات التي تعنى بالعربية، كما يستحسن أن تبحث المجالس اللغوية هذه المسألة وتضع لها

قوانين وتصنع لها مصطلحات جديدة، كما هو الشأن مع الألفاظ العربية المستحدثة كـ"المرناة" و"الذاكور" و"الحاسوب"؛ وغيرها من الألفاظ والمصطلحات الجديدة.

خلاصة:

إن ارتباط اللغة العربية بكتاب الله الذي وسعته لفظا وغاية، يُتلى بها يضمن لها الاستمرارية والدوام، وذلك لأن القرآن الكريم ثبت له الحفظ، ولذلك فإنه يجب أن تتمسك الأمة الجزائرية بلغتها الضامنة لشخصيتها والضامنة لتراثها وتاريخها وحضارتها وهويتها.

يجب أن يعتمد الغيورون على هذه اللغة إلى تنظيم مناظرات أو محاضرات أو ندوات لبحث أحوال اللغة العربية وطرح قضاياها ومعرفة متطلباتها، وهي ظاهرة صحية تؤكد حياة العرب وحيويتهم وعدم استسلامهم للمؤامرات والمناورات، وتصديهم لكل ما يحاك لهم ولعربيتهم. والملاحظ أيضا وللغة العربية إمكانيات زاخرة تساعد على مسيرة ركب العلوم والإعلام والمعلومات واستيعاب ثقافة الصورة وثقافة الرقميات، ولذلك فهي في تطور سريع ومواكبة لجميع المخترعات والمبتكرات¹⁷.

وعلى الرغم من كل ما يعتري العربية، فإنها تبقى واقفة غير مستسلمة لإيمانها العميق بإمكاناتها وتراثها الزاخر، الذي ما ينفك يزداد ويتطور بفضل رجالاتها الذين يسهرون عليها ويعملون على الحفاظ عليها وتطويرها لتحقيق مزيدا من النجاح والسؤدد.

هوامش وإحالات البحث

¹ - ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، د.ت، 34/1.

² - محمد الصالح الشنطي، المهارات اللغوية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط 4، 1996م، ص: 448.

³ - ينظر: علم اللغة العربية، محمود فهد حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص: 09.

⁴ - ينظر، ادوارد ساير: مدخل للتعريف باللغة، ترجمة سعيد الغانمي، في "اللغة والخطاب الأدبي". المركز الثقافي العربي. 1993، ص: 230.

⁵ - اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، دار النهضة العربية، د. ب، ط 1، د.ت، ص: 190.

- ⁶ - اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهوية، عز الدين صحراوي، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 5، 2009م.
- ⁷ - فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص: 15 (المقدمة).
- ⁸ - موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، أحمد محمود العسيري، دنا، ط1، 1996، ص: 396.
- ⁹ - المرجع نفسه، ص: 431.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص: 385.
- ¹¹ - عبد الصبور شاهين، في التطور اللغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، 1985م، ص: 7 وما بعدها.
- ¹² - اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهوية، عز الدين صحراوي، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ص: 35.
- ¹³ - المرجع نفسه، ص.ن.
- ¹⁴ - اللغة العربية بين التطور والصمود، محمد خرماش، منقول من:
<http://www.alsb3teen.com/archive/index.php/t-25051.html>
- ¹⁵ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمانة العامة للحكومة، العدد 76، السنة 33، 1996م، ص: 08.
- ¹⁶ - روبرت ستيفن فورد (ولد في 1958) دبلوماسي أمريكي، شغل مؤخراً منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في سورية، وقبل ذلك سفيراً في الجزائر من 2006 إلى 2008، وهو من مواطني منطقة دينفر الأمريكية، ولكنه ظلّ فترة طويلة مقيماً في ولاية ميريلاند، وهو يجيد التحدث بخمس لغات: الإنكليزية، الألمانية، العربية، التركية والفرنسية.
- ينظر ترجمته وسيرته الذاتية المفصلة في:
<http://www.alef-yaa.com/index.php?type=article&operation=read&idArticle=7715>
- ¹⁷ - ينظر: اللغة العربية بين التطور والصمود، محمد خرماش، منقول من:
<http://www.alsb3teen.com/archive/index.php/t-25051.html>

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: الكتب باللغة العربية والكتب المترجمة:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمانة العامة للحكومة، العدد 76، السنة 33، 1996م.
2. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، د.ت.
3. علم اللغة العربية، محمود فهد حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
4. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2002م.
5. في التطور اللغوي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، 1985م.
6. اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهوية، عز الدين صحراوي، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 5، 2009م.
7. اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهوية، عز الدين صحراوي، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية.
8. اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، دار النهضة العربية، د. ب، ط 1، د.ت.
9. مدخل للتعريف باللغة، ادوارد سايبير، ترجمة سعيد الغانمي، في "اللغة والخطاب الأدبي". المركز الثقافي العربي. 1993.
10. المهارات اللغوية، محمد الصالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط 4، 1996م.
11. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، أحمد محمود العسيري، د.نا، ط 1، 1996.

ثالثا: مواقع الأنترنت:

12. <http://www.alsb3teen.com/archive/index.php/t-25051.html>
13. <http://www.alsb3teen.com/archive/index.php/t-25051.html>